

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[306] يقدر على الخروج أمر على بن أبي طالب " ع " يصلى بالناس وكان على بن أبي طالب والفضل بن العباس لا يزايلانه في مرضه ذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله من ليلته التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد أسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول عليه فأمرت عائشة صيها " ان يمضى إلى أبيها فيعلمه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد ثقل وليس يطيق النهوض إلى المسجد وعلى ابن أبي طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس فاخرج أنت إلى المسجد فصل بالناس فانها حيلة تهنئك وحة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله أو عليا " يصلى بهم كعادته التي عرفوها في مرضه إذ دخل أبو بكر المسجد وقال ان رسول الله قد ثقل وقد امرني ان أصلى بالناس فقال له رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأنى لك ذلك وأنت في جيش اسامة ولا والله ما أعلم احدا " بعث اليك ولا أمرك بالصلاة ثم نادى الناس بلالا فقال على رسلكم رحمكم الله لأستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك ثم أسرع حتى أتى الباب فدقه دقا " شديدا " فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو قال فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فإذا بلال فقال ما وراءك فقال ان أبا بكر دخل المسجد وتقدم حتى وقف في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمره بذلك فقال أو ليس أبو بكر مع اسامة في الجيش هذا والله هو الشر العظيم الذي طرق الباحة المدينة لقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ودخل الفضل وادخل بلال معه فقال صلى الله عليه وآله ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر فقال صلى الله عليه وآله عليه وآله أقيموني اقيموني أخرجوني إلى المسجد والذي نفسي بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج معصوب الرأس يتهادى بين على " ع " والفضل بن العباس ورجلاه تجران في الارض حتى دخل المسجد وأبو بكر قائم في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طاف به عمر وأبو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا معه واكثر الناس قد وقفوا عن الصلاة ينتظرون ما يأتي به بلال فلما رأى الناس
